جـامعـة الشـارقـة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلـة جامعـة الشـارقة للعلـوم الإنسـانيـة والاجتماعيـة

مجـلـة عـلـمية محكمـة

المجلد 22، العدد 1
رمضان 1446هـ / مارس 2025م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 2339-1996

مارس 2025م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 22 العدد 1
https//:doi.org/10.36394/jhss/22/1/9

تحديات الحفاظ على المناطق التراثية بالمملكة العربية السعودية حالة دراسية: قرية القصار بجزيرة فرسان

منى بنت حسين بلال[1]

وليد بن سعد الزامل[2]

تاريخ الاستلام: 05-08-2023 **تاريخ القبول: 02-12-2023**

ملخص البحث:

تعاني العديد من مشاريع الحفاظ على المناطق التراثية في المملكة العربية السعودية من تحديات في مراحل التخطيط، أو التنفيذ، أو التقييم، وهو ما يجعلها عرضة للفشل، ويسهم في هدر الموارد الاقتصادية والثقافية. إن تراث الأمم يرتبط مع هويتها، ليشكل جزء من نسيجها الحضاري والاجتماعي والتاريخي، ويساهم الحفاظ العمراني على المناطق التراثية في تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية للمدن. وتؤكد الرؤية الوطنية 2030 على تنمية المناطق التراثية في أنحاء المملكة العربية السعودية وتشجيع مشاركة الأفراد والقطاعات الحكومية والخاصة في الحفاظ على التراث العمراني. لذلك تهدف هذه الورقة البحثية إلى مراجعة مراحل الحفاظ العمراني لقرية القصار في جزيرة فرسان كحالة دراسية وتتبع التحديات التي تعاني منها المنطقة التراثية في مرحلة التخطيط، والتنفيذ والتقييم. اعتمدت الدراسة على المنهج النظري والوصفي في تحليل مراحل الحفاظ العمراني؛ كما استخدمت الدراسة أداة الملاحظة عن طريق الزيارات الميدانية لقرية القصار ومقابلة المؤرخ إبراهيم مفتاح. أظهرت نتائج الدراسة أنّ هناك قصورًا في مراحل الحفاظ العمراني لقرية القصار وعدم وجود خطة استراتيجية واضحة في مرحلة التخطيط، والتنفيذ، والتقييم. وأكدت الورقة البحثية الحاجة إلى تطوير خطة استراتيجية للحفاظ على المناطق التراثية تأخذ في عين الاعتبار الأهمية المكانية والسياق والحضري وتضمن مشاركة الأطراف كافة، ومنهم الخبراء والمستثمرون، والمجتمع المحلي

الكلمات الدالة: المناطق التراثية، التراث العمراني، تحديات الحفاظ العمراني، قرية القصار، جزيرة فرسان

---

(1) كلية العمارة والتخطيط - جامعة الملك سعود (الرياض - المملكة العربية السعودية)
waalzamil@ksu.edu.sa

(2) كلية العمارة والتخطيط - جامعة الملك سعود (الرياض - المملكة العربية السعودية)

1. المقدمة:

تعد المناطق التراثية ذات أهمية للمجتمعات العمرانية لكونها أحد الموارد الأساسية للاستثمار والسياحة ودعم الاقتصاد الوطني، ويمثل التراث العمراني أحد أسباب ارتياد السياح للمواقع التراثية، باعتبارها ثقافة مادية ونمط حياة للمجتمع المحلي. إن التنوع في الأنماط المعمارية للمدن يرتبط بالمنطقة الجغرافية وخصائصها الفريدة وبنمط الحياة (نعامنة، المحيسن، بطاينة، و ديباجة، 2013). ويعد الحفاظ على المناطق التراثية عنصرًا مهماً في الجذب السياحي حيث تشكل حركة السياحة العالمية للمواقع التراثية نحو 10 % من حركة السياحة، فالعلاقة بين السياحة والتراث علاقة متعددة الجوانب لا يمكن تجاهلها (تميرك، 2022). تهدف عملية الحفاظ العمراني إلى حماية المناطق التراثية واستمرار بقائها لأطول مدة ممكنة وربطها في السياق العمراني. وتأتي أهمية الحفاظ على المناطق التراثية من كونها موردا سياحيا واقتصاديا، يؤكد على الهوية العمرانية للمنطقة، ويساعد على تنمية اقتصاديات المجتمع المحلي (ربيع، 2010). لقد تطور مفهوم الحفاظ العمراني بداية من الحفاظ على القيمة التراثية المادية إلى إدراك القيم الثقافية والاجتماعية المتعلقة بها وعلاقتها بالبنية السياحية وصولاً لإيجاد مصادر دخل وعوائد اقتصادية تنعكس إيجاباً على المجتمع المحلي والمنطقة ككل. تواجه المناطق التراثية مشكلة التداعي العمراني بسبب عدم إدراك القيم المتعلقة بها وهجرة الأهالي إلى المدن وضعف عمليات التأهيل والصيانة. إن عملية الحفاظ العمراني للمناطق التراثية تواجه تحديات عديدة في سياق إعادة إحيائها كمورد سياحي مستدام يخدم المجتمع المحلي والمنطقة. إن أحد العوامل الرئيسة في الحفاظ العمراني المواقع التراثية هو إيجاد رابط بين من يسكن هذه المناطق وبين المكان نفسه (محمد، 2013).

إن المملكة العربية السعودية تمتلك العديد من المواقع التراثية المتنوعة؛ ولذلك حرصت الرؤية الوطنية 2030 على إبراز القيم الثقافية والتراثية في المدن، وتتولى هيئة التراث بالمملكة المسؤولية في حماية التراث والمحافظة علية وتطويره. كما تشجع الهيئة الأفراد والمؤسسات والشركات على إنتاج وتطوير المحتوى في قطاع التراث (هيئة التراث، 2021). وتركز الرؤية الوطنية على ترسيخ الثقافة السعودية الأصيلة، وتعزيز القيم الوطنية، والتبادل الثقافي مع العالم، وقد بذلت المملكة العربية السعودية جهودا متنوعة في إكمال ترميم 30 مسجدا تاريخيا، ضمن مشروع الأمير محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية، بالإضافة إلى إطلاق مشروع إعادة إحياء جدة التاريخية الذي يعمل على إبراز معالمها التاريخية (إنجازات رؤية المملكة 2030، 2021)

تعد جزيرة فرسان بمنطقة جازان ذات أهمية كبرى للمملكة العربية السعودية باعتبارها أحد المناطق السياحية الواعدة والتي تتضمن العديد من المناطق التراثية مثل منطقة غرين،

والقلعة العثمانية، وقلعة لقمان، وقرية القصار. وتعد قرية القصار التراثية بجزيرة فرسان ذات أهمية لسكان المنطقة، كونها من أوائل المواقع المأهولة في جزيرة فرسان. لقد سجلت هيئة التراث قرية القصار ضمن التراث العمراني بتصنيف الفئة (ب) ذات الأهمية المتوسطة، حيث تعود أهمية القرية إلى العصر الروماني، وتم العثور على أثار أحجار حميرية ونقوش لاتينية (Mileto, Vegas, Soriano, & Cristini, 2014). بالإضافة إلى ذلك، تتمتع القرية بوجود أكبر واحة نخل في مجموعة الجزر، وامتيازها بوفرة المياه الجوفية. كما تضم القرية العديد من المنازل التراثية التي بنيت من الحجارة وجذوع النخل وتشكل في مجملها حوالي 400 بيت (هيئة التراث، 2021).

تبحث الورقة البحثية في تحديات الحفاظ على المناطق التراثية بالمملكة العربية السعودية. وكما هو موضح في الشكل رقم (1) تتخذ الورقة البحثية قرية القصار بجزيرة فرسان نموذجًا لاستنباط التحديات العمرانية والاجتماعية والاقتصادية التي واجهت مشروع الحفاظ على القرية في كل من مرحلة التخطيط، والتنفيذ، والتقييم

شكل رقم (1) تحديات الحفاظ على المناطق التراثية ضمن إطار مراحل التخطيط – التنفيذ – التقييم.

المصدر: الباحثان.

1 - 1 مشكلة الدراسة:

تعد المناطق التراثية أحد صور المعرفة الثقافية التي وجب الحفاظ عليها، وتبذل الجهات الحكومية جهوداً في سياق الحفاظ على هذه المواقع وتنميتها بما يتماشى مع توجهات الرؤية الوطنية في دعم وتنمية التراث الوطني وحمايته من الاندثار ورفع مستوى الاهتمام والوعي حول أهمية التراث (الرؤية الوطنية 2030، 2021). ومع ذلك، تواجه العديد من مشاريع الحفاظ العمراني تحديات على مستوى التخطيط، والتنفيذ، والتقييم. لذلك تتجلى إشكالية البحث في الحاجة إلى استنباط أبرز التحديات التي تواجه مشاريع الحفاظ العمراني بالتطبيق على مشروع قرية القصار بجزيرة فرسان كحالة دراسية بما يسهم مستقبلاً في معالجة هذه التحديات وصولاً إلى مشاريع عمرانية أكثر استدامة

1 - 2 أهمية الدراسة:

تأتي أهمية البحث من كونه يناقش التحديات التي تواجه مشاريع الحفاظ على المناطق التراثية بالمملكة العربية السعودية بداية من مرحلة التخطيط، فالتنفيذ، ثم التقييم. يحاول البحث تلخيص هذه التحديات بالتطبيق على حالة قرية القصار التراثية بجزيرة فرسان. أن نتائج هذا البحث سوف تزود صُناع القرار بتوصيات حول التدابير الممكنة لمعالجة تحديات الحفاظ العمراني للمناطق التراثية وبشكل يسهم في استدامة هذه المشاريع ومعالجة أوجه القصور الممكنة

1 - 3 أهداف الدراسة

يهدف البحث إلى استنباط أبرز التحديات التي تواجه مشروع الحفاظ العمراني على قرية القصار بجزيرة فرسان بالمملكة العربية السعودية سواء في مرحلة التخطيط، أو التنفيذ، أو التقييم.

1 - 4 محددات الدراسة

كما هو موضح في الشكل رقم (2) تقع جزيرة فرسان بمنطقة جازان بالجنوب الغربي بالمملكة العربية السعودية، وتتميز في كونها تمتلك العديد من المواقع التراثية التي تعود إلى حقب زمنية مختلفة. وتقع قرية القصار على بعد 5 كلم من المركز وكانت تمثل منتجعا صيفيا لأهل جزيرة فرسان حيث ينتقلون إليها على ظهور الجمال، ليقضوا بها ثلاث أشهر بعد موسم الحريد في أواخر شهر أبريل (هيئة التراث، 2021). أما الحدود الموضوعية للبحث فقد اقتصرت على استنباط تحديات الحفاظ العمراني لقرية القصار بجزيرة فرسان وفقاً لثلاث مراحل وهي: التخطيط، والتنفيذ، والتقييم. كما أن هناك بعض القيود المتعلقة بعدم توفر بيانات شمولية حول الموقع التراثي ومراحل الحفاظ العمراني

شكل رقم (2) موقع جزيرة فرسان ضمن منطقة جازان

المصدر: (المعرفة، 2021).

2. المصطلحات والمفاهيم النظرية

2 - 1 مفهوم التراث العمراني والمناطق التراثية

يعبر التراث العمراني عن الثقافة المادية التي صنعها الإنسان سواء من مدن أو قرى أو أحياء ومباني وحدائق ذات قيمة أثرية أو معمارية أو اقتصادية أو تاريخية أو ثقافية قادرة على مواجهة التغيرات والاحتفاظ بأصالتها مع التقادم الزمني (يوسف، 2020). لقد عرف دينار، مهدي، وإلياس (2017)، أن التراث يندرج تحت ثلاثة مستويات تبدأ من المباني التراثية ذات القيمة التراثية، فمواقع التراث العمراني وهي المباني المرتبطة ببيئة طبيعية متميزة على طبيعتها أو من صنع الإنسان، ثم مناطق التراث العمراني ويقصد بها المدن والقرى والأحياء ذات القيمة التراثية. ويعد التراث العمراني أحد الشواهد الأساسية على التطور الإنساني عبر التاريخ، كما يعبر على قدرة تكيف الإنسان على تطويع البيئة لكي تتلاءم مع احتياجاته (الزامل و الشهري، 2017). إن مفهوم التراث العمراني يؤكد على الاستمرارية التاريخية للعمران وتجارب المجتمعات، وهو يولد المعنى والقيمة والهوية الحضرية التي تنسب إليه وترتبط به لتحقق احتياجات الإنسان واهتماماته. كما يمكن أن

يعبر التراث العمراني عن مجموعة من المباني والمواقع ذات القيمة التراثية أو الثقافية والتي يرتبط تاريخها وأنماطها المعمارية واستخداماتها بشخصيات تاريخية أو أحداث وطنية أو دينية أو عرقية هامة (الزهراء، 2023). وفي المقابل، عرف صالح وعبد الباقي (2017) التراث بأنه شكل من أشكال الثقافة المادية التي تعكس الخصائص البشرية عميقة الجذور، ولديها القدرة على الاستمرارية والصمود من جيل إلى آخر عبر فترة زمنية متفاوتة نوعياً ومتميزة بيئياً. إن التراث العمراني تظهر عليه التغيرات الثقافية الداخلية ولكنه يحتفظ دائما بوحدة أساسية مستمرة

أما المناطق التراثية فهي الحيز المكاني الذي يتضمن مجموعة من العناصر العمرانية الفريدة والتي ترتبط بالتراث الثقافي ومن الممكن أن يتم استخدامها كمورد ثقافي بهدف جذب السياح. ولا تقتصر المناطق التراثية على المساحة التي تتضمن الشواهد العمرانية ذات القيمة الثقافية فحسب؛ بل يمكن اعتبار ما يحيط بالمناطق التراثية جزءا من المنطقة ككل. كما يمثل نوع النشاط المرتبط بها جزءا من التراث العمراني؛ لذلك يجب الحفاظ على استعمالات المنطقة كونها من أساسيات المنطقة التراثية. ومن منظور تاريخي وحضاري يمكن اعتبار منطقة التراث العمراني كنتاج شعب أو مجموعة من المجتمعات الذين عاشوا في مكان معين ومارسوا قيم ثقافية أو عادات أو معتقدات في حقبة تاريخية. ينشأ هذا المنتج التراثي في الماضي ولكنه يتجه نحو الحاضر؛ ليصبح نموذجاً يحتذى به للأجيال السابقة. وتمثل المنطقة العمرانية للحي التراثي صورة مماثلة لهيكل التراث العمراني، حيث تعبر عن حياة الأجيال السابقة، وتخلق بيئة عمرانية بنمط فريد، ويكتسب المكان روح المجتمع المحيط بالمكان. يعتمد الحفاظ العمراني على ثلاثة محاور رئيسة، وهي: الاقتصاد، والبيئة، والمجتمع؛ لذلك يجب دراسة المحاور الثلاث وعلاقتها بالبيئة التراثية. إن عملية الحفاظ العمراني تقتضي تنمية الجوانب العمرانية والبيئية عن طريق اتباع الأسلوب المناسب لمعالجة المباني المتدهورة وتحسين مستوى الخدمات العامة والبنية التحتية والفراغات العامة التي تخدم الزوار في المنطقة. أما تنمية الجانب الاجتماعي فتركز على مبدأ المشاركة المجتمعية وتوعية المجتمع حول أهمية التراث وتوفير فرص العمل والخدمات الملائمة لطبيعة المنطقة. في حين تقتضي تنمية الجانب الاقتصادي العمل على تنويع مصادر التمويل لمشاريع الحفاظ العمراني واستثمار البيئة التراثية لتوفير فرص العمل تدعم اقتصاديات السكان والمنطقة.

2 - 2 عناصر التراث العمراني:

أشار دينار، مهدي، وإلياس (2017)، إلى أبرز عناصر التراث العمراني التي يجب الحفاظ عليها وهي:

- الأثر العمراني: وهو العنصر العمراني الذي يعكس أهمية متفردة سواء كان مبنى ديني، أو تاريخي، أو معماري. يمكن أن يشمل الأثر العمراني المساجد القديمة، والأبراج القديمة، والقصور، والقلاع والأسوار التاريخية.
- المدينة التاريخية: هي المدن التي تحمل في طياتها تاريخ الماضي وتعبر عن الممارسات والعادات التي سادت في تلك الفترات الزمنية.
- الأحياء القديمة: ويقصد بها الأحياء التي تشكل جزء من المدن المعاصرة التي انتشر فيها العمران الحديث.
- البيئة المحيطة بالموقع التراثي: وهي منطقة حماية للتراث العمراني بمسافة 200م حول الحدود المباشرة للموقع.
- الأحياء التقليدية: وهي المناطق التي تحتفظ بسماتها التقليدية ولم تتداخل مع العمران الحديث.

2 - 3 العوامل المؤثرة على المناطق التراثية

يلخص الشكل رقم (3) أبرز العوامل التي تؤثر على المناطق التراثية ويمكن أن تحدث تلف في نسيجها الحضري في خمس محاور تتضمن الجانب البيئي، والاجتماعي، والاقتصادي، والعمراني. كما أشار حسن (2016) إلى هذه المحاور بوصفها مخاطر تهدد مناطق التراث العمراني.

- **مخاطر اجتماعية:** تشكل هجرة السكان من المخاطر الاجتماعية التي تسبب في تدهور المباني التراثية بسبب ضعف عمليات الصيانة الدورية من قبل الأهالي، وسكن الوافدين الجدد في المباني التراثية بسبب غياب الرقابة ونقص الوحدات السكنية في سوق الإسكان. إن عدم الوعي الكافي حول أهمية التراث وسبل المحافظة عليه من قبل المجتمع المحلي يمكن أن يكون من أبرز المخاطر الاجتماعية لأنه يقود إلى العبث بالمباني التراثية ويتمثل ذلك بالتخريب المتعمد عن طريق الكتابة عليها أو إتلافها.
- **مخاطر بيئية:** وهي التهديدات الناتجة من البيئة الطبيعية وتتجلى في العديد من المخاطر مثل تلوث الهواء من الغازات التي تتسبب في تدهور المباني، والزلازل أو الفيضانات والمياه الجوفية التي يمكن أن تسبب أضرارًا في أساسات المباني التراثية، والحشرات التي تشكل تهديدًا لمواد البناء وتؤدي إلى تآكل الأخشاب.

- **مخاطر اقتصادية:** وتشمل التأثير المباشر على المناطق التراثية بإزالتها ثم استغلال الأراضي من قبل العقاريين ومحاوله إدماجها ضمن السياق الحضري. كما تشمل هذه المخاطر عدم استثمار مواقع التراث العمراني أو محاولة أحياءها أو تغير وظيفة المباني التراثية بطرقة غير ملائمة مع وظيفة المبنى الرئيسية، بالإضافة إلى عدم تنمية الوظائف التقليدية مما يقود إلى اندثارها.
- **مخاطر عمرانية:** تؤدي غياب الصيانة الدورية للمناطق التراثية أو عدم وجود سياسات واضحة للحفاظ العمراني إلى تدهور هذه المناطق واندثارها. ويمكن أن تشمل المخاطر العمرانية إضافة مواد بناء حديثة لا تتناسب مع طبيعة المنطقة الأصيل ودون تميزها أو إدخال استعمالات مختلفة عن الاستعمالات الأساسية للمنطقة مما يفقد المبنى قيمته التراثية.

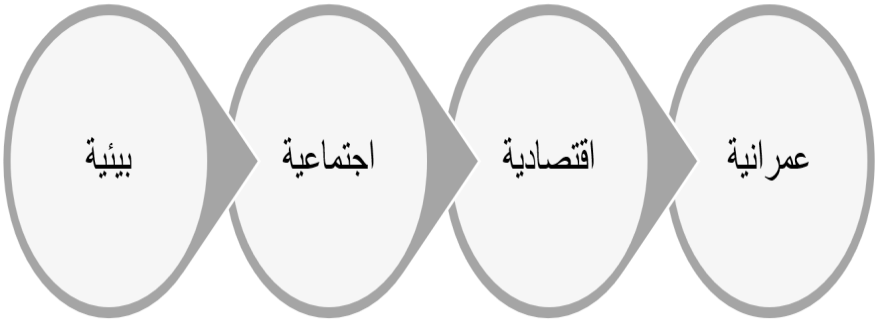

شكل رقم (3) العوامل المؤثرة على المناطق التراثية

المصدر: الباحثان.

2 - 4 سياسات الحفاظ العمراني

تتنوع سياسات الحفاظ العمراني بناء على طبيعة المنطقة التراثية وعلاقتها بالنسيج العمراني والقيمة الثقافية والاقتصادية لتلك المناطق. عند البدء في عمليات الحفاظ على المناطق التراثية يجب اختيار السياسة الملائمة والتي تسهم في إنجاح عمليات الحفاظ العمراني وصولا إلى النتائج المرغوبة واستمرارها في دعم الاقتصاد وتوفير فرص العمل للمجتمع المحلي. لقد أكد خزعلي، جمحاوي، و رزوق (2022) ان البحث والاهتمام بالخصائص والمعايير العالمية سبب في ادراج الموقع ضمن قائمة التراث العالمي، وهو ما يؤدي إلى تطوير خطة شاملة للمنطقة ويساعد في كشف إمكانياتها المستقبلية. وكما هو

موضح في الشكل رقم (4) تطرق عمران (2021)، والزامل والشهري (2017) لعدد من سياسات الحفاظ على المناطق التراثية على النحو التالي:

- **إعادة التوظيف:** تركز هذه السياسة على القيمة الوظيفية والاقتصادية للمناطق التراثية باعتبارها مورد يمكن أن يحقق مصادر دخل للمجتمع المحلي والمنطقة. تضع هذه السياسة في عين الاعتبار أهمية إعادة توظيف المباني التراثية في استعمالات جديدة تلائم الحداثة وتحافظ على القيمة التاريخية. تتضمن هذه السياسية خلق استعمالات جديدة للمباني التراثية كالنزل التراثية أو المتاحف أو الأسواق بحيث تعزز الجذب السياحة وتساهم في خلق فرص وظيفية للمجتمع المحلي.

- **إعادة التأهيل:** تركز هذه السياسة على تأهيل المنطقة التراثية لتمارس وظيفتها كقيمة ثقافية مع ربطها في محيطها الحضري وصولاً للتكامل مع المناطق الحديثة. وتهدف إعادة تأهيل المناطق التراثية إلى إحياء المنطقة وتفعيل الأنشطة والوظائف السابقة لها. إن أسلوب إعادة التأهيل يتم استخدامه في المناطق المهترئة جزئيا عن طريق إعادة بنائها للحفاظ على الأجزاء القائمة. يمكن إعادة تأهيل العناصر العمرانية التراثية بنفس الوظيفية السابقة؛ كما يمكن تحويل نوعية استخدامها إلى أشكال أخرى تتلاءم مع متطلبات العصر وبشكل يحافظ على القيمة التراثية للعناصر العمرانية.

- **الترميم:** تستخدم هذه السياسة في المناطق التراثية التي تعاني من التداعي العمراني حيث يتم التدعيم الإنشائي لبعض المباني وصيانتها وتعزيز مستويات السلامة. كما تعمل هذه السياسة على استكمال بناء المباني المتدهورة جزئياً، باستخدام نفس مواد البناء الأصلية أو مواد شبيهه ضمن إطار معايير المواثيق الدولية للحفاظ العمراني.

- **إعادة البناء:** تستخدم هذه السياسة في المناطق التراثية المتهدمة كلياً أو تلك التي فقدت معالمها نتيجة التدهور العمراني حيث يتم بناءها مع المحافظة على الطابع العمراني للمنطقة. يتم غالباً دراسة تاريخ المنطقة والاستفادة من المجتمع المحلي وخاصة كبار السن في الاستدلال على مواقع المباني المتهدمة وطرق البناء والمواد المستخدمة مع الحفاظ على أصالة المبنى وعدم تشويهه عن طريق إدخال مواد بناء دخيلة على المنطقة، والمحافظة على انسجام المنطقة التراثية مع التقنيات الحديثة.

- **الارتقاء:** تعمل هذه السياسة على تطوير المنطقة التراثية والارتقاء بها من خلال تحسين البيئة العمرانية في محيط المنطقة التراثية بإضافة عناصر عمرانية تتماشى مع الطابع العمراني وبشكل يساهم في تشغيل المنطقة التراثية وتعزيز الجذب السياحي.

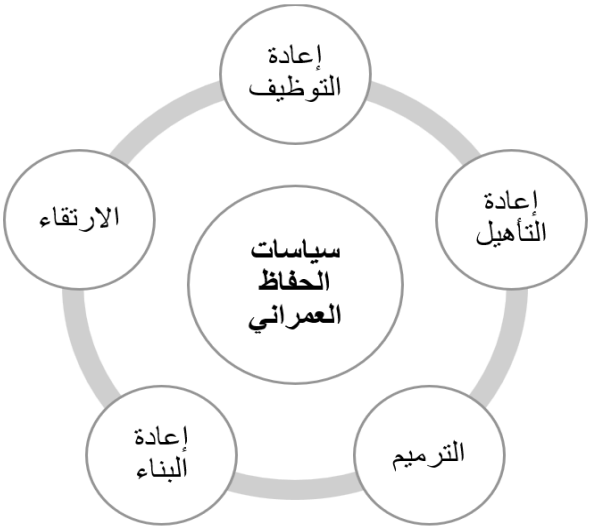

شكل رقم (4) أبرز سياسات الحفاظ العمراني

المصدر: الباحثان.

3. الدراسات السابقة

تطرق الزامل والشهري (2017)، في دراسة بعنوان "تجربة إحياء وتأهيل قرية ذي عين التراثية بمنطقة الباحة" إلى المبادئ التي تم تطبيقها في إعادة التأهيل العمراني للقرية، وإيضاح دور المجتمع المحلي في المشاركة في عملية التأهيل العمراني، والعوائد الاقتصادية والبيئية. استندت الدراسة إلى المنهج النظري والوصفي وذلك من خلال مراجعه تقارير وزارة السياحة وهيئة التراث وربطها في سياق مستهدفات الرؤية الوطنية للتنمية السياحية في المملكة العربية السعودية. كما استخدمت الدراسة أدوات المقابلة والزيارات الميدانية لقريه ذي عين التراثية لمتابعة مراحل مشروع الحفاظ العمراني للقرية والآثار الاقتصادية والاجتماعية التي تحققت لسكان المنطقة. لخصت الدراسة أبرز التحديات التي تواجه مشاريع إعادة الحفاظ العمراني للمناطق التراثية وفقاً للجوانب الفيزيقية، والاقتصادية، والاجتماعية والبيئية. توصل الزامل والشهري (2017) إلى أن تكامل البعد الاقتصادي والاجتماعي والبيئي كان أحد الأسباب في نجاح عملية التأهيل العمراني، حيث استخدم المشروع وسائل متعددة مثل إعادة البناء، أو الترميم، أو التجديد. إلا أن عملية الحفاظ العمراني استحدثت بعض المباني والمرافق الحديثة التي لم تتوافق تماماً مع النمط العام للقرية التراثية. لقد واجه مشروع الحفاظ العمراني للقرية تحديات تمثلت بضعف التنسيق

بين الأهالي والجهات المنفذة حيث تم معالجة العديد من الشكاوى بتدخل فردي من قبل الأعيان ووجهاء القرية كما توقفت عمليات الترميم لفترات زمنية نتيجة عدم وجود إطار واضح لفض المنازعات. وعلى الرغم أن مشروع الحفاظ العمراني أسهم في تحقيق العوائد الاقتصادية للمجتمع المحلي عن طريق توفير وسائل مختلفة للاستثمار والوظائف، إلا أنه يعتبر أقل مقارنة مع مشاريع التأهيل العمراني في الدول الأخرى. إن دعم ومتابعة المجتمع المحلي لمراحل التخطيط ومتابعة تنفيذ عمليات التأهيل كانت أحد أسباب نقاط القوة في نجاح مشروع الحفاظ العمراني للقرية، وهو ما يؤكد أهمية تفعيل مشاركة الأعيان، وكبار السن ولا سيما في مرحلة مراجعة الحالة العمرانية للمباني وإعادة بنائها بما يحافظ على أصالتها. لقد استفادت تجربة الحفاظ العمراني لقرية ذي عين التراثية من الترويج للمنتجات الزراعية، والتكامل البيئي والتراثي ساهم في تعزيز النشاط السياحي في القرية والمنطقة بشكل عام

أشار تميرك (2022) في دراسة بعنوان "القرى التراثية كمدخل للتنمية السياحية في مصر رصد وتسجيل القرى ذات القيمة بالأقصر – مصر" إلى أهمية رصد وتسجيل القرى ذات القيمة التراثية لوضعها ضمن أولويات خطط التنمية للدولة المصرية وجعلها ضمن مسار السائحين والاستفادة من مقوماتها التراثية. هدف البحث إلى استخلاص شروط ومعايير يمكن من خلالها يتم رصد القرى ذات المقومات التراثية بمصر. وتوصل البحث إلى عدد من المعايير والشروط المرجعية لرصد وتسجيل القرى المصرية التراثية ضمن إطار خصائص تختص بها القرية وتجعلها أكثر تعمقا، تشمل عوامل اقتصادية وعمرانية ومعمارية وبيئية وتاريخية واجتماعية. خلص البحث إلى تحديد مفهوم القرى المصرية التراثية بكونها المناطق التي ترتبط بتراث مادي كالمباني السكنية والخدمية والعناصر العمرانية الفريدة كالساحات والمساجد والممرات التي تتصل بالثقافة غير مادية متمثلة بالمجتمع المحلي والعقائد والعادات والتقاليد والحرف التراثية. وأوصت الدراسة بأهمية تطوير دليل سياحي يتضمن القرى التراثية والمواقع السياحية والبيئية والثقافية والعمل على مواصلة رصد القرى التراثية وتسجيلها محلياً ثم العمل على إدراجها ضمن التراث العالمي

تناول نور، الدولة، و خورشد (2020) في بحث بعنوان "تأثير العمران المستدام على التنمية السياحية بالمدن التراثية" المفاهيم المرتبطة بالتنمية السياحية المستدامة وعلاقتها بالتراث العمراني، مع التحليل لبعض التجارب العالمية والعربية. أكدت الدراسة على أهمية تقديم منهجية مقترحة للتنمية السياحية المستدامة للمناطق التراثية. وتوصلت الدراسة نتيجة لمقارنة الاستراتيجيات المختلفة لدول متنوعة إلى أن التدخلات غير المدروسة في مواقع التراث العمراني تعد من أبرز التحديات التي تواجه منظومة الحفاظ والاستثمار السياحي.

إن الحفاظ العمراني للمناطق التراثية يقتضي أن تعمل الجهات المعنية والمسئولة عن تنمية وتطوير المدن السياحية بدراسة التحديات التي تواجه المناطق التراثية أولاً وتصنفها إلى تحديات عمرانية، واجتماعية، وثقافية، وبيئية، واقتصادية ومرورية. وان يتم دراسة كل مشكلة على حدا مع وضع أولويات تبنى على أساس خطة زمنية لمعالجة هذه الإشكالات ثم تأهيل المناطق التراثية وربطها في سياقها الحضري. وأوصت الدراسة بأهمية الاستعانة بالتجارب الناجحة لإعادة تطوير المدن ذات الموروث الثقافي وتوظيفها لتحقيق الاستدامة السياحية. كما يجب خلق فرص جاذبة للقطاع الخاص ودعم مشاركته لزيادة مستوى النمو الاقتصادي، والتوعية المستمرة للمجتمع المحلي بأهمية الحفاظ التاريخي للمباني التراثية وإشراكهم في مشروعات الحفاظ العمراني

ويلخص الجدول رقم (1) الدراسات السابقة في سياق تحديات الحفاظ على المناطق التراثية

جدول رقم (1) ملخص الدراسات السابقة

الباحث	عنوان البحث	المنهج البحثي	النتائج
وليد الزامل، زاهر الشهري	تجربة إحياء وتأهيل قرية ذي عين التراثية بمنطقة الباحة	النظري والوصفي التحليلي من خلال مراجعة تقارير وزارة السياحة وهيئة التراث في منطقة الباحة وربطها بالرؤية الوطنية للتنمية السياحية بالمملكة العربية السعودية.	▪ إن تكامل البعد الاقتصادي والاجتماعي والبيئي أحد أسباب نجاح تجربة التأهيل العمراني للقرية التراثية ▪ تم استخدام وسائل متعددة في الحفاظ العمراني للقرية مثل إعادة البناء، الترميم، أو التجديد ▪ التحديات العمرانية تمثلت باستحداث بعض المباني بنمط بنائي حديث لم تلائم الطابع العام في المنطقة ▪ ضعف المردود الاقتصادي وعدم وجود برنامج اقتصادي واضح لتشغيل القرية التراثية ▪ توقف عمليات الترميم نتيجة عدم وجود إطار واضح للتحكيم وفض المنازعات

عمر تميرك	القرى التراثية كمدخل للتنمية السياحية في مصر رصد وتسجيل القرى ذات القيمة بالأقصر - مصر	المنهج الاستقرائي والوصفي التحليلي الميداني للتوصل إلى معايير تمكن من رصد وتجيل القرى التراثية بمصر.	▪ القرية هي نواة المجتمع ويغلب عليها النشاط الزراعي كنشاط اقتصادي يخالطها بعض الأنشطة التكميلية. ▪ هناك العديد من المعايير لرصد القرى التراثية المصرية منها العامل الاقتصادي، والقيمة التاريخية، والقيمة الثقافية، والجانب البيئي، والطراز العمراني. ▪ تم تصنيف القرى حسب قيمتها الأثرية إلى درجات مختلفة وعلى ذلك يتم بناء أولويات الحفاظ العمراني وتسجيل هذه المواقع ضمن قائمة التراث العالمي
ولاء نور، مروة الدولة، ميار خورشد	تأثير العمران المستدام على التنمية السياحية بالمدن التراثية	النظري في تناول تأثير السياحة المستدامة على التحديات التي تواجه مباني التراث العمراني، وتحليل بعض التجارب العالمية والعربية للتنمية العمرانية.	▪ التدخلات غير المدروسة في مواقع التراث العمراني هي أحد التحديات التي تواجه منظومة الحفاظ العمراني والاستثمار السياحي. ▪ لإعادة تطوير المدن ذات المورث الثقافي يجب الاستعانة بالتجارب الناجحة. ▪ يجب تحديد الأولويات عند تطوير خطط الحفاظ العمراني. ▪ التعاون مع القطاع الخاص والشراكة مبدأ هام في سياق زيادة النمو والإيرادات الاقتصادية. ▪ أهمية وضع استراتيجية ورؤية مستقبلية للمدينة والمناطق التاريخية بشكل يدعم التكامل ويستثمر الموارد ويحقق مداخيل اقتصادية للمدن. ▪ توعية السكان حول التراث وإشراكهم في عمليات الحفاظ العمراني.

المصدر: (الزامل و الشهري، 2017)، (تميرك، 2022)، (نور، الدولة، و خورشد، 2020).

4. المنهج المتبع في الدراسة

اعتمدت الورقة البحثية على المنهج الوصفي والنظري لاستنباط تحديات الحفاظ على المناطق التراثية في المملكة العربية السعودية بالتطبيق على حالة دراسية لقرية القصار بجزيرة فرسان. أولاً، استندت المراجعة النظرية إلى تحليل متعمق للتقارير والإحصاءات الصادرة من هيئة التراث في وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية. وكما هو موضح في الشكل رقم (5) لخصت الورقة المراحل المختلفة لمشاريع الحفاظ العمراني على القرى التراثية نظرياً في ثلاث مراحل وهي:

- **مرحلة التخطيط:** هي المرحلة الأولى لوضع التصور العام حول القرية التراثية واستيعاب القيم والمفردات الثقافية المادية فيها، وجدوى عملية الحفاظ العمراني، وتحديد الموارد المتاحة والشركاء. تضع هذه المرحلة الخطط والسياسات اللازمة لحماية منطقة التراث العمراني وربطها في السياق الحضري. يمكن أن تتضمن هذه المرحلة تطوير اللوائح الخاصة بالحفاظ العمراني والتشريعات العمرانية (الكود العمراني) للمنطقة المحيطة وآليات مشاركة أصحاب المصلحة. تساعد مرحلة التخطيط في إحداث تأثير حضري واجتماعي واقتصادي وبيئي ينعكس إيجابا على المنطقة الحضرية من خلال الاستغلال الأمثل للبنية التحتية، واعتماد الأساليب المناسبة للحفاظ العمراني، وإعادة تشغيل المواقع التراثية بطريقة تتناسب مع وظيفتها السابقة، واعتماد مبدأ المشاركة المجتمعية.
- **مرحلة التنفيذ:** في هذه المرحلة، يتم تنفيذ خطة الحفاظ العمراني، من خلال رصد التمويل المالي والجهات الداعمة، واختيار المواد المناسبة لطبيعة المنطقة التراثية، وتحديد مراحل التنفيذ. تتضمن هذه المرحلة أيضًا إشراك المجتمع المحلي في عملية التنفيذ والاستفادة من خبرة كبار السن وتشغيل تلك المواقع وتثقيف حول أهمية التراث وعوائده للمجتمع بما يضمن استدامة مواقع التراث العمراني.
- **مرحلة التقييم:** وهي الخطوة الأخيرة في مراحل الحفاظ العمراني، ومن خلالها يتم تقييم الأعمال المنجزة في مرحلة التنفيذ، ويتم تحديد وتقييم الإجراءات المتخذة في مرحلة التخطيط. في هذه المرحلة يتم قياس مدى مشاركة المجتمع المحلي في تنشيط القرية ولا سيما في الأنشطة التقليدية المرتبطة بالقرية وقياس التفضيلات المجتمعية لتطوير عملية الحفاظ العمراني.

ثانياً، طُبقت المراحل النظرية في الحفاظ العمراني على قرية القصار في جزيرة فرسان باستخدام أدوات المقابلة والمراقبة الميدانية. ونظرا لأن هذه المراحل لم يتم تدوينها

بشكل شمولي فقد تم الاستعانة بمقابلة الأستاذ إبراهيم مفتاح، وهو أحد المؤرخين البارزين في القصار، وذلك بغرض استخلاص أبرز التحديات التي واجهت مشروع الحفاظ العمراني للقرية

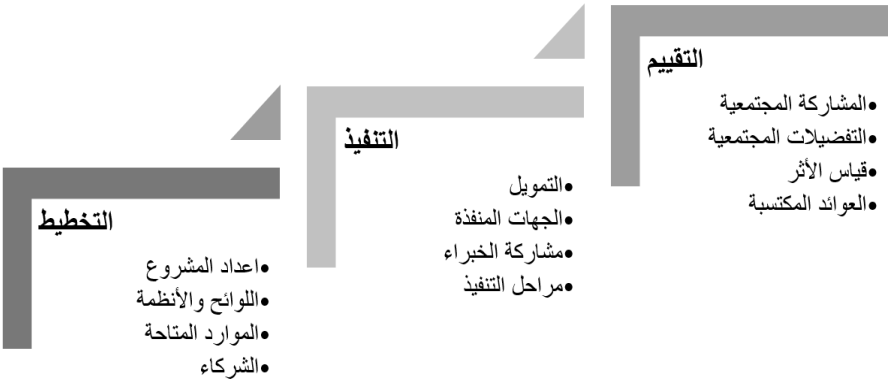

شكل رقم (5) مراحل الحفاظ على القرية

المصدر: الباحثان.

4 - 1 مكونات القرية التراثية

كما هو موضح في الشكل رقم (6) تتكون القرية من عدد من الحارات وكل حارة تحتوي عددا من المنازل، وتضم القرية 400 بيت بنيت جدرانها من الحجارة، وللأسقف استخدمت جذوع النخل وجريدها أو شجر الدوم أو عيدان المض ووضعت فوقها الطحالب البحرية ثم التراب وذلك بهدف تأمين المنازل من تسرب مياه الأمطار (هيئة التراث، 2021). تختلف البيوت التراثية في خصائصها ومساحاتها حيث تتراوح مساحة البيوت الكبيرة من 200 - 250 متر مربع وتشكل 20 % من إجمالي البيوت التراثية، في حين تبلغ متوسط مساحة البيوت المتوسطة من 150 - 200 متر مربع وتشكل 60 % من إجمالي البيوت التراثية؛ أما البيوت الصغيرة فتقل مساحتها عن 150 متر مربع وتشكل 10 % من إجمالي البيوت التراثية (غندر، 2015). يتكون المنزل النموذجي من مدخل وغرف المعيشة وغرف الخدمات وفناء خارجي وسياج. الفناء الخارجي للبيوت عبارة عن فراغ تحيط به الغرف وعناصر المنزل وغالباً ما يأخذ شكل المربع أو المستطيل. كما تحتوي المنازل على أفنية داخلية تتمتع بالخصوصية ويتم الوصول لها من خلال ممرات ضيقة وتستغل في طحن الحبوب وتجفيف التمور وتجهيز وجبات الطعام (غندر، 2015). أما الغرف فهي المساحات المعيشية لأهل البيت ولها استخدامات متعددة سواء للمعيشة أو النوم أو خزن الحبوب والمحاصيل الزراعية وتفتح بشكل مباشر على الفناء الداخلي أو

غير مباشر على فناء المنزل (مفتاح، 2023). كما تتكون البيوت التراثية من المجلس وهو المكان المخصص لجلوس الضيوف ويفتح غالباً على الفناء الخارجي في حال كان المجلس مخصص للرجال، في حين يفتح على الفناء الداخلي في حال كان المجلس مخصص للنساء. أما المطبخ فيحتوي على التجهيزات الرئيسة لإعداد الطعام مثل التنور والأدوات الفخارية الخاصة بحفظ الطعام. بالإضافة إلى ذلك، تعد الحظائر من المكونات الرئيسة في البيوت التراثية للقرية وهي الغرف الخاصة بالحيوانات الداجنة أو تلك المستخدمة في الأغراض الحقلية أو التنقل. وفي المجمل، تتسم البيوت التراثية بالبساطة وسهولة الاتصالية بين مكونات الوحدة السكنية مع مراعاة الخصوصية لأهل البيت والبعد الاجتماعي والبيئي. كما تتميز هذه البيوت بالمرونة والقدرة على التمدد وفقاً لاحتياجات الأسرة المستقبلية سواء من خلال إضافة الغرف أو إزالة الجدران (غندر، 2015)

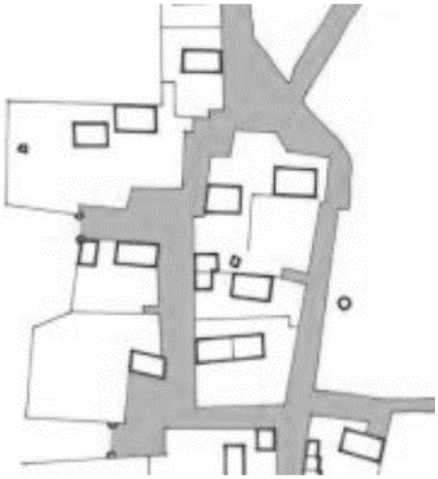

شكل رقم (6) مخطط تجمع حضري في قرية القصار

المصدر: (Mileto, Vegas, Soriano, & Cristini, 2014).

أما الدكاكين فهي عناصر عمرانية تستخدم في بيع بعض المنتجات الحرفية والتقليدية أو السلع التجارية وغالبا ما تكون ملحقة في الوحدات السكنية وتفتح على الشوارع بالقرب من سوق القرية. ويعد سوق القرية بمثابة مساحة غير مسورة قريبة من القرية ومع التوسع العمراني للقرية أصبحت متداخلة مع الكتل العمرانية. لقد كان سوق القرية بمثابة المنطقة التجارية الرئيسة في القرية والتي تتم فيها عمليات البيع والشراء أو المقايضة للمنتجات والسلع الغذائية كالأسماك والحبوب بما فيها السلع التي ترد من خارج القرية أو من اليمن

عن طريق الوسطاء. أما المقهى فهو بمثابة الملتقى الاجتماعي لسكان القرية ويقع قريبا من السوق ويحتوي على مجموعة من الجلسات الخشبية ويفرش المقهى بالحصير والأرائك. ويقع مسجد القرية في منطقة متوسطة يسهل الوصول إليها من التجمعات السكنية ويتكون من المحراب والسقف والنوافذ والدعامات الإنشائية وتبلغ مساحته 375 متر مربع. ويتميز المسجد بالبساطة حيث يخلو من الزخارف باستثناء الفوانيس المخصصة للإضاءة الليلية (غندر، 2015). ويبين الشكل رقم (7) أبرز العناصر العمرانية في قرية القصار التراثية

مدخل القرية

مسجد القرية

مقهى القرية كمنطقة تجمع لسكان القرية

مجلس أحد البيوت التراثية في القرية

شكل رقم (7) مكونات قرية القصار التراثية

المصدر: (الباحثان، تصوير ميداني).

5. عرض ومناقشة النتائج

صنفت الدراسة تحديات الحفاظ العمراني على قرية القصار بجزيرة فرسان بناء على ثلاث مراحل، ركزت المرحلة الأولى على التحديات التي واجهت المشروع في مرحلة التخطيط بما في ذلك بداية المشروع، والجهات المشاركة، والموارد المتاحة. في حين ركزت المرحلة الثانية على التحديات التنفيذية، من حيث التمويل والجهات المنفذة ومراحل التنفيذ؛ وأخيراً تناولت المرحلة الثالثة الأبعاد الخاصة بعناصر التقييم وقياس الأثر وطرق المشاركة المجتمعية في مشروع الحفاظ العمراني للقرية

5 - 1 مرحلة التخطيط

بدأت مرحلة التخطيط للحفاظ العمراني على قرية القصار التراثية منذ اعتماد قرية القصار ضمن قائمة التراث في المملكة العربية السعودية عن طريق مشروع تنقيب آثار، والذي اتضح من خلاله وجود آثار حميرية ورومانية تعود إلى آلاف السنين بالإضافة إلى كون القرية تعد مصيفاً لأهالي جزيرة فرسان قديماً. لقد قامت وزارة السياحة بتحديد منطقة الحفاظ العمراني في القرية واختيار البيوت من خلال الاتفاق مع ملاكها. واشتملت خطة الحفاظ العمراني على إعادة ترميم البيوت التراثية وتحويل بعضها إلى نزل تراثية، ورصف مسارات المشاة بالأحجار وإعادة ترميم المسجد والأسوار المطلة على الممرات. كما اشتملت الخطة على استحداث خدمات مساندة في القرية مثل مدخل للقرية ذات طابع تراثي، وجلسات مظللة، ومركز استقبال للزوار، ومركز خدمات مصغر، ودورات المياه، وحدات إضاءة تتماشى مع الطابع التراثي في القرية

لقد تمثلت أبرز التحديات في مرحلة التخطيط بغياب خطة استراتيجية وتشريعات عمرانية واضحة لمشروع الحفاظ العمراني تؤكد على مبدأ الاستفادة من الموارد الثقافية والبيئية التي تتميز بها المنطقة ويشارك بها كافة الأطراف الداخلة في صناعة القرار سواء القطاع الخاص أو المجتمع المحلي أو الجهات شبه الحكومية. لقد ركز مشروع الحفاظ العمراني على صيانة وترميم العناصر المادية مع غياب البعد الاقتصادي والاجتماعي والبيئي دون وجود خطة استراتيجية تربط المشروع بالسياق الحضري بما فيها دعم البنية التحتية، والوصولية، والخدمات. لم يقدم المشروع برنامج واضح حول مصادر الدخل والعوائد المكتسبة والفرص الاقتصادية للسكان أو تفعيل دور المشاركة المجتمعية. وعلاوة على ذلك، يفتقد المشروع إلى خطط مستقبلية لاستكمال مرحلة صيانة وترميم كافة أجزاء القرية التراثية

5 - 2 مرحلة التنفيذ

تم اختيار أجزاء محددة من قرية القصار التراثية لبدء عملية الترميم من خلال التعاون مع ملاك المنازل وتسليمها لوزارة السياحة مقابل الترميم والصيانة. ومع ذلك، لم تضع الخطة التنفيذية مراحل لعملية التنفيذ قائمة على أساس التوسع المستقبلي والموارد المالية المتاحة.

لقد تمثلت أبرز التحديات في مرحلة التنفيذ باستخدام مواد البناء دخيلة على طبيعة المنطقة مثل الأخشاب والحجارة، بالإضافة إلى مدها بعناصر خارجية مثل المكيفات التي أفقدت أصالة القرية التراثية. وتبدوا مشاركة الخبراء مفقودة في مرحلة التنفيذ حيث بنيت العديد من المرافق الجديدة بشكل لا يتسق مع الطابع العمراني في القرية التراثية. لقد نفذت وزارة السياحة مشروع الترميم للحفاظ على المباني التراثية بمصادر تمويل ذاتية دون مشاركة جهات أخرى كالقطاع الخاص أو القطاع الخيري وهو ما أسهم في توقف المشروع عدة مرات نتيجة نقص التمويل. كما اتسمت عملية التمويل بالعشوائية حيث شارك بعض الأهالي في تمويل ترميم مسجد القرية وتوسعته وتوقفت عملية الترميم نتيجة وفاة المتبرع. إن تسجيل جزيرة فرسان في برنامج الإنسان والمحيط الحيوي ساهم في تعزيز الجانب البيئي. يؤكد البرنامج على إرساء أسس علميّة لتعزيز العلاقات بين البشر وبيئاتهم ويمزج بين العلوم الطبيعية والاجتماعية بغرض تحسين سبل حياة البشر وصون النظم الإيكولوجية الطبيعية وبالتالي تشجيع نهج مبتكر للتنمية الاقتصادية تتناسب مع الجانبين الاجتماعي والثقافي وتكون مستدامة بيئياً. وفي المقابل، ونظرا لطبيعة المشروع لكونه يقع في منطقة ذات طبيعة بيئية خاصة يمنع العديد من الأهالي من صيانة مساكنهم دون تنسيق مسبق مع الهيئات البيئية. وكما هو موضح في الشكل رقم (8) تهمل العديد من المساكن خارج حدود منطقة الحفاظ العمراني وهو ما أسهم في زيادة التداعي العمراني

شكل رقم (8) التداعي العمراني للعديد من المباني التراثية خارج نطاق منطقة الحفاظ العمراني

المصدر: (الباحثان، تصوير ميداني).

5 - 3 مرحلة التقييم

تشكل مرحلة التقييم المحصلة النهائية لنتيجة مرحلة التخطيط والتنفيذ وفيها يتم قياس أثر مشروع الحفاظ العمراني من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. تعتمد هذه المرحلة على بناء منظومة قياس التفضيلات الاجتماعية واستقراء آراء المجتمع المحلي وزوار المشروع لاستنباط الجوانب الإيجابية والسلبية في مشروع الحفاظ العمراني.

لقد تمثلت أبرز التحديات في مرحلة التقييم بغياب مبدأ المشاركة المجتمعية ولا سيما الاستعانة بكبار السن والخبراء وإشراكهم في تقويم تجربة الحفاظ العمراني للقرية. كما لا تتوفر في القرية التراثية برامج متكاملة لاستقراء رأي الزوار ولاسيما في مدى تكامل عناصر البنية التحتية وربطها في السياق العمراني ومنها الوصولية للمشروع ونوعية الخدمات المقدمة. ويلخص الجدول رقم (2) أبرز تحديات الحفاظ العمراني لقرية القصار التراثية

جدول رقم (2) ملخص لأبرز تحديات الحفاظ العمراني لقرية القصار التراثية

المراحل	النتائج
التخطيط	▪ بداية خطة الحفاظ العمراني منذ اعتماد القرية ضمن قائمة التراث في المملكة العربية السعودية. ▪ التخطيط لمشروع الحفاظ على قرية القصار من قبل وزارة السياحة. ▪ لم يتم إشراك جهات خارجية في مرحلة التخطيط. ▪ المنطقة المحددة في عملية الترميم لم يتم اختيارها وفق أسباب واضحة.
التنفيذ	▪ لم يراع في عملية إعادة الترميم استخدام مواد بناء تتلاءم مع طبيعة تراث المنطقة. ▪ تم تطوير بعض المرافق العامة بشكل لا يتماشى مع طبيعة القرية التراثية وهو ما أفقدها الأصالة. ▪ ضعف مصادر التمويل بسبب عدم إشراك جهات الخارجية في مراحل الحفاظ على القرية التراثية. ▪ توقف أعمال التنفيذ في القرية بسبب سوء التخطيط وضعف مصادر التمويل. ▪ منع السكان من الحفاظ على منازلهم دون الحصول على موافقة الهيئات المعنية بالبيئة ساهم في زيادة التداعي العمراني.

التقييم	▪ غياب مبدأ المشاركة المجتمعية ولا سيما الاستعانة بكبار السن والخبراء لتقويم تجربة الحفاظ العمراني للقرية. ▪ لا توجد برامج متكاملة لاستقراء رأي الزوار للقرية التراثية ومدى تكامل عناصر البنية التحتية.

المصدر: الباحثان بناء على الدراسات السابقة والمقابلات والزيارة الميدانية.

6. الخاتمة والتوصيات:

تناولت الورقة البحثية تحديات الحفاظ العمراني على المناطق التراثية بالمملكة العربية السعودية بالتطبيق على حالة دراسية لقرية القصار التراثية في جزيرة فرسان وفقاً لثلاث مراحل، وهي: مرحلة التخطيط، ومرحلة التنفيذ، ومرحلة التقييم. تحظى قرية القصار بالعديد من المقومات العمرانية التي من شأنها أن تشكل موقع جذب سياحي ومصدر اقتصادي للجزيرة. إن طبيعة الأرض الزراعية والآبار، ووعي السكان حول أهمية المناطق التراثية أسهمت في تفعيل أهمية القرية باعتبارها موردًا سياحيًّا وثقافيًّا في جزيرة فرسان. كما عزز تسجيل جزيرة فرسان في برنامج الإنسان والمحيط الحيوي في دعم أهداف التكاملية بين العامل التراثي والطبيعي وصولاً لتحسين النظم الإيكولوجية الطبيعية وخلق بيئات أكثر استدامة تحقق التفاعل الاجتماعي والعوائد الاقتصادية. ولكنه في الواقع، لم يتم تطوير خطة إستراتيجية شمولية تأخذ في عين الاعتبار البعد البيئي والثقافي والاقتصادي وصولاً لتحقيق مبدأ الحفاظ العمراني المستدام حيث تم صيانة وترميم البيوت التراثية باستخدام مواد بناء لا تتماشى مع طبيعة القرية التراثية ولا تحقق التكامل مع البيئة الطبيعية. اعتمد مشروع الحفاظ العمراني للقرية على الموارد الذاتية لوزارة السياحة ومشاركة الأهالي أو المتبرعين دون وجود خطة لمشاركة أصحاب المصلحة بما فيهم القطاع الخاص أو الخيري وهو ما أسهم في توقف أعمال التنفيذ نتيجة نقص التمويل. عمل المشروع على إضافة العديد من العناصر العمرانية الجديدة ولكنها لم تتسق مع الطابع العمراني في القرية التراثية. كما أن إضافة مواد بناء دخيلة على المباني التراثية دون ترميزها أسهم في إضعاف القيمة الثقافية لها.

وختاما توصي الورقة البحثية بالآتي:

1. تطوير خطة استراتيجية شاملة للحفاظ العمراني المستدام لقرية القصار التراثية تأخذ في عين الاعتبار المقومات البيئية والتراثية والاقتصادية، وتشتمل على إطار تشاركي بين أطراف أصحاب المصلحة كافة، بما فيهم وزارة السياحة ووزارة الثقافة وهيئة الفنون والعمارة والقطاع الخاص والمجتمع المحلي وبما يتماشى مع توجهات الرؤية الوطنية 2030.

2. العمل على ربط مشروع الحفاظ العمراني لقرية القصار التراثية بالسياق الحضري من خلال تطوير المنطقة المركزية بجزيرة فرسان وتعزيز مستويات الوصولية ودعم تكامل البنية التحتية بما فيها الخدمات الفندقية، ووسائل النقل، والخدمات المساندة.

3. تطوير أدلة إرشادية للحفاظ العمراني للمناطق التراثية في المملكة العربية السعودية تمنع الاجتهادات الفردية وتؤكد على ترابط مراحل عملية الحفاظ العمرانية بداية من مرحلة التخطيط، فالتنفيذ، ثم التقييم.

4. تطوير أدوات فاعلة لتقييم أثر مشاريع الحفاظ العمراني على المجتمع المحلي والبيئة المحيطة وذلك من خلال تضمين عناصر قياس مستوى الرضا المجتمعي واستقراء آراء الخبراء لتعظيم الجوانب الإيجابية وصولاً لمشاريع حفاظ عمراني مستدامة.

5. أن تتضمن مشاريع الحفاظ العمراني على القرى التراثية برنامج لتأسيس الجمعيات التعاونية، بما يدعم تفعيل المشاركة المجتمعية ويعزز انتماء السكان بتراثهم وقيمهم الثقافية ويحقق الفرص الاقتصادية للمجتمع المحلي.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

تميرك، عمر (2022). القرى التراثية كمدخل للتنمية السياحية في مصر رصد وتسجيل القرى ذات القيمة بالأقصر - مصر. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، *7*(5)

حسن، غادة (2016). المداخل المناسبة للتعامل مع المناطق التراثية - قراءة في الواقع المصري. مجلة البحوث العمرانية جامعة القاهرة، *22*(1)، 80-61. استرداد من https://jur.journals.ekb.eg/article_89491.html https://doi.org/10.21608/jur.2016.89491

خزعلي، فرح و جمحاوي، منذر و رزوق، رامي (2023). دراسة أهمية تسلسل الاستيطان المتواصل في موقع بيلا الأثري في الأردن باعتباره تراثًا مبنيًا مستدامًا. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، *20*(3). https://doi.org/10.36394/jhss/20/3/8

دينار، عائشة و مهدي، مريم و وإلياس، محمد (2017). التهيئة السياحية وتثمين التراث العمراني حالة مركز مدينة تبسة [رسالة ماجستير، جامعة أم البواقي].

ربيع، مجدي (2010). نحو إطار متكامل للتنمية السياحية المستدامة للمناطق التراثية. حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب، *13*(13)، 2131-2122. استرداد من https://cguaa.journals.ekb.eg/article_37689.html

رؤية 2030 (2021). إنجازات رؤية السعودية *2030* في *2021*. رؤية 2030. استرداد من http://bib.univ-oeb.dz:8080/jspui/handle/123456789/6947

الرؤيـة الوطنيـة 2030 (2021). رؤيـة سـعودية مسـتدامة. استرداد مـن https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/a-sustainable-saudi-vision

الزامـل، وليـد والشـهري، زاهـر (2017، سـبتمبر). تجربـة إحياء وتأهيـل قريـة ذي عين التراثية بمنطقـة الباحة]ورقة بحثيـة[. ملتقـى العمران السـياحي في المناطـق الجبلية. أبها، السـعودية.

الزهـراء، فاطمـة (2023). اسـتغلال المناطـق التراثيـة بالجزائـر لتنميـة السـياحة المسـتدامة دراسـة حالـة مدينـة بوسـعادة [أطروحـة دكتـوراة]. جامعة محمد بوضيـاف المسـيلة. استرداد مـن https://bucket.theses-algerie.com/files/repositories-dz/2692535596472831.pdf

صالـح، رؤى (2017). إحيـاء القيـم المعماريـة التراثيـة في المناطـق الحضريـة- دراسـة حالة حي ودنوبـاوي وحي بري المحس [رسـالة ماجسـتير غير منشـورة]. جامعة السـودان.

عمـران، سـميرة (2021). الحفـاظ على التراث العمـراني للمـدن القديمـة دراسـة حالـة المدينـة القديمة - درنـة - ليبيا. مجلـة جمعيـة المهنـدسين المصريـة، *60*(1)، 35-46. https://egsen.journals.ekb.eg/article_178779.html

غنـدر، إبراهيـم (2015). قريـة القصـار التراثيـة بجـزر فرسـان بالمملكة العربية السـعودية: دراسـات تاريخيـة آثاريه عمرانيـة. مجلـة جامعـة جـازان للعلـوم الإنسـاني، *4*(2)، 97 - 141. استرداد مـن https://search.mandumah.com/Record/753174

محمـد، أحمـد (2013). سـمات وخصائـص العمـارة التقليديـة بقـرى بني مالـك بالمملكـة العربية السـعودية دراسـة توثيقيـة لعمـارة المجتمعـات العربية. ملتقـى التراث العمراني الـوطني الثالـث (ص ص.114-115). الهيئة العامة للسـياحة والآثار.

المعرفة (2021). معلومات عن جازان. استرداد من https://www.marefa.org/ جازان

مفتـاح، إبراهيـم (2023). قريـة القصـار التراثيـة في جزيـرة فرسـان (مقابلـة بواسـطة م. بلال). https://doi.org/10.21608/jartf.2023.303164

نعامنـة، محمـود و المحيسـن، زيـدون و بطاينـة، موفـق و ديباجـة، حـسين (2013). العمـارة التقليديـة في شـمال الأردن خلال القـرنين التاسـع عشر والعشريـن: دراسـة أثنوارکيولوجيـة. مجلـة جامعة الشـارقة للعلوم الانسـانية والاجتماعيـة، *10*(1)، 21-1. https://doi.org/10.36394/jhss/10/1/8

نـور، ولاء و الدولـة، مـروة و خورشـد، ميار (2020). تأثير العمران المسـتدام على التنمية السـياحية بالمدن التراثية. مجلة البحوث الهندسي، *4*(1)، 70-61. استرداد من https://doi.org/10.21608/erjeng.2020.125461

هيئة التراث (2021). عن هيئة التراث. استرداد من https://heritage.moc.gov.sa/ar/about-heritage-ar

هيئة التراث (2021). قرية القصار. استرداد من https://heritage.moc.gov.sa/ar/points-of-interest

يوسـف، محمـد (2020). آليـات تفعيـل الأسـس الاقتصاديـة للاسـتدامة في مناطـق التراث العمـراني. المجلـة الدوليـة للعلـوم الإنسـانية والاجتماعيـة، *16*(5)، 130-147. استرداد مـن https://doi.org/10.33193/IJoHSS.16.2020.151

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Arabia. In H. Mortada, & M. Baleha, *Vernacular Architecture: Towards a Sustainable Future* (p. 8). CRC Press. https://doi.org/10.1201/b17393

Mileto, C., Vegas, F., Soriano, L. G., & Cristini, V. (2014). Urban and architectural features of traditional built environment of Farasan Islands, Saudi

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanized Arabic References:

tamīruka ʻumaru (2022). alqurā al-turāthiyyati kamadkhalin lil-tanmiyati al-sīāḥiyyati fī miṣra raṣdu watasjīlu alqurā dhāti alqīmati bi-l-ʾiqṣar - miṣra mijallatu alʻimārati wa-l-funūni wa-l-ʻulūmi alʾinsāniyyati 7(5.(

ḥasan ghāda (2016). almadākhilu almunāsibatu lil-taʻāmuli maʻa almanāṭiqi al-turāthiyyati - qirāʾatun fī alwāqiʻi almiṣriyyi mjla albuḥūthi alʻumrāniyyati jāmʻa al-qāhra 22(1)61- ، 80. astirdādun min https://jur.journals.ekb.eg/article_89491.html https://doi.org/10.21608/jur.2016.89491

khzʻaliyyun frḥ w jmḥāwīy mundhir w rzwq rāmī (2023). drāsa ʾahammiyyati tslsl aliāstīṭāni almutawāṣili fī mawqiʻi bylā al-ʾāthry fī alʾurdunni biāʻtibārihi turāthan mabniyyan mustadāman mjla jāmʻa al-shārqa lil-ʻulūmi al-ansānya wa-l-iājtimāʻiyyati 20(3). https://doi.org/10.36394/jhss/20/3/8

dīnārun ʻāʾishatu wa mahdiyyun maryamu wa waʾilyāsu muḥammadun (2017). al-tahyiʾiatu al-sīāḥiyyatu watathmīnu al-turāthi alʻimrāniyyi ḥālatu markazi madīnati tabisata] risālatu miājastyr jāmiʻatu ummi albawāqī

rabīʻ majdī (2010). naḥwa ʾiṭārin mutakāmilin lil-tanmiyati al-sīāḥiyyati alimstidāamti lil-manāṭiqi al-turāthiyyati ḥawliyyatu al-attiḥādi alʻāmmi lil-ʾāthāriyyīna alʻarabi 13(13)2122- ، 2131. astirdādun min https://cguaa.journals.ekb.eg/article_37689.html

ruʾuyati 2030 (2021). ʾinjāzāti ruʾuyati al-suʻūdiyyati 2030 fī 2021. ruʾuyati 2030. astirdādun min http://bib.univ-oeb.dz:8080/jspui/handle/123456789/6947

al-ruʾuyatu alwaṭaniyyatu 2030 (2021). ruʾuyatun suʻūdiyyatun mustadāmatun astirdādun min https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/a-sustainable-saudi-vision

al-zāmilu walīdin wa-l-shahriyyu zāhirun (2017 ،sbtmbr tajribatu ʾiḥyāʾi wataʾahīli qaryati dhī ʻaynin al-turāthiyyati biminṭaqi albāḥati[waraqatun baḥthiyyatun multaqā alʻumrāni al-sīāḥiyyi fī almanāṭiqi aljabaliyyati ʾabhā al-suʻūdiyyatu

al-zahrāʾi fāṭima (2023). astighlālu almanāṭiqi al-turāthiyyati bi-l-jazāʾiri litanmiyati al-sīāḥati almustadiāʾāami dirāsatun ḥālata madīnatu bawsaʻādata] uṭrūḥati dakatwarāt jāmiʻatu muḥammad bwḍyāf almusayyalati astirdādun min https://bucket.theses-algerie.com/files/

repositories-dz/2692535596472831.pdf

ṣāliḥin ru'uā (2017). 'iḥyā'u alqiyami almi'māriyyati al-turāthiyyati fī almanāṭiqi alḥaḍariyya#i-dirāsatun ḥālata ḥayyin wadunawbāwiyyin waḥayyi barriyyin almaḥsi] risālatu miājastyr ghayru manshūratin .[jāmi'atu al-sūdāni

'imrāna sumayrata (2021). alḥifāẓu 'alā al-turāthi al'imrāniyyi lil-muduni alqadīmati dirāsatu ḥālati almadīnati alqadīmati - durana - lībyā mijallatu jam'iyyati almahinnadsīn almiṣriyyati 60(1)46-35 ،. https://egsen.journals.ekb.eg/article_178779.html

ghundarun 'ibrāhīma (2015). qaryatu alqaṣṣāri al-turāthiyyati bijazri fursāna bi-l-mamlakati al'arabiyyati al-su'ūdiyyati dirāsātun tārīkhiyyatin āthāriyyah 'umriāanya mijallatu jāmi'ati jāzān lil-'ulūmi al'insāniyyi 4(2)141 - 97 ،. astirdādun min https://search.mandumah.com/Record/753174

muḥammadun 'aḥmadu (2013). simātu wakhaṣā'iṣi al'imārati al-taqlīdiyyati biqurā banī mālikin bi-l-mamlakati al'arabiyyati al-su'ūdiyyati dirāsatun tawthīqiyyatun li'imārati almujtama'āti al'arabiyyati multaqā al-turāthi al'imrāniyyi alwaṭaniyyi al-thālithi) s ṣ- alhay'iati al'āmmatu lil-sīāḥati wa-l-'āthāri

alma'rifati (2021). ma'lūmātun 'an jāazan astirdādun min https://www.marefa.org/ jāazan

miftāḥu 'ibrāhīmu (2023). qaryatu alqaṣṣāri al-turāthiyyati fī jazīrati fursānin) muqābalatun biwāsiṭati m bilālin https://doi.org/10.21608/jartf.2023.303164

n'āmna mḥmwd w al-mḥysn zydwn w bṭāyna mwfq w dybāja ḥsyn (2013). al'imāratu al-taqlīdiyyatu fī shamāli al'urdunni khilāla alqarnayni al-tāsi'a 'ashara wa-l-'ishrīna dirāsatun 'athnwārkyūlūjiyyatin mjla jām'a al-shārqa lil-'ulūmi al-ansānya wa-l-iājtimā'iyyati 10(1)1-21 ،. https://doi.org/10.36394/jhss/10/1/8

nwr walā' w al-dwla mrwa w khwrshd myār (2020). ta'athīru al'umrāni almustadāmi 'alā al-tanmiyati al-sīāḥiyyati bi-l-madani al-turāthiyyati mijallatu albuḥūthi alhandasiyyi 4(1)61- ، 70. astirdādun min https://doi.org/10.21608/erjeng.2020.125461

hay'iatu al-turāthi (2021). 'an hay'iati al-turāthi astirdādun min https://heritage.moc.gov.sa/ar/about-heritage-ar

hay'iatu al-turāthi (2021). qaryati alqaṣṣāri astirdādun min https://heritage.moc.gov.sa/ar/points-of-interest

yūsf muḥammadun (2020). ālyātu taf'īli al'ususi al-aqtiṣādiyyati lil-iāstidāmati fī manāṭiq al-turāthi al'imrāniyyi almajallatu al-dawliyyatu lil-'ulūmi al'insāniyyati wa-l-iājtimā'iyyati 16(5)، 130-147. astirdādun min https://doi.org/10.33193/IJoHSS.16.2020.151

The Challenges of Preserving Heritage Areas in Saudi Arabia: A Case Study of Al-Qassar Village in Farasan Island

Mona Hussein Bilal(1)

Waleed Saad Al-Zamil(2)

Abstract:

Many projects of heritage preservation in the Kingdom of Saudi Arabia face challenges in the stages of planning, implementation, or evaluation, which makes them vulnerable to failure and contributes to the waste of economic and cultural resources. The heritage of nations is associated with their identity, forming an integral part of their cultural, social, and historical fabric. Urban preservation of heritage areas contributes to achieving the eco Vision 2030 emphasizes the development of heritage areas across the Kingdom of Saudi Arabia and encourages the involvement of individuals, as well as government and private sectors, in preserving urban heritage. Therefore, this research paper aims to review the stages of urban preservation of Al-Qassar Village on Farasan Island as a case study, and to track the challenges faced by the heritage area in the planning, implementation, and evaluation stages. The study used a theoretical and descriptive approach to analyze the urban conservation stages and utilized an observational tool through field visits to Al-Qassar Village as well as an interview with the historian Ibrahim Muftah. The study's results revealed shortcomings in the urban conservation stages of Al-Qassar Village, including the absence of a clear strategic plan in the planning, implementation, and evaluation stages. The research paper stressed the need to develop a strategic preservation plan for heritage areas that takes into account spatial importance, context, and urban factors, and ensures the involvement of all stakeholders, including experts, investors, and the local community.

Keywords: Heritage areas, Urban heritage, Heritage preservation challenges, Al-Qassar village, Farasan Island.

(1) College of Architecture and Planning - King Saud University (Riyadh – K.S.A.) waalzamil@ksu.edu.sa

(2) College of Architecture and Planning - King Saud University (Riyadh – K.S.A.)